

مهارات الربط اللفظي في النشاطات اللغوية المتضمنة في كُتب اللغة العربية

كتاب الصف الأول المتوسط أنموذجاً

أ.م.د. عبدالله جميل منخي الجابري

وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

abdullaj.mankhy@gmail.com

الملخص

يسعى هذا البحث إلى (تعرف مستوى درجة توافر مهارات الربط اللفظي في النشاطات اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط في العراق)، ولغرض تحقيق هدف البحث؛ اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي منهجاً لبحثه.

شمل مجتمع البحث وعينته النشاطات (المطالب، والأسئلة، والتمارين) اللغوية المتضمنة في كل موضوع من موضوعات المطالعة والنصوص، والنصوص التقويمية في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط بجزأيه (الأول والثاني)، والبالغة (١٩٢) نشاطاً في الجزء الأول، (٢١٤) نشاطاً في الجزء الثاني.

أعد الباحث قائمة بمهارات الربط اللفظي، وقد تضمنت ثلاث مهارات رئيسة، يندرج تحت كل واحدة منها عدد من المهارات الفرعية، التي بلغت (٢١) مهارة فرعية، وبعد التأكد من صلاحيتها وصدقها، حلل الباحث (عينة البحث) على وفق هذه القائمة، ثم استخرج ثبات التحليل بطريقة الاتفاق عبر الزمن.

وبعد اكتمال عملية التحليل، وبوساطة استعمال النسب المئوية، والميزان الخماسي لمعرفة وزن تلك المهارات، أظهرت نتائج البحث انخفاض مستوى درجة توافر مهارات الربط اللفظي في النشاطات اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط بجزأيه (الأول والثاني)؛ إذ لا تتعدى بأي حال من الأحوال المستوى الضعيف.

وفي ضوء ذلك، قدم الباحث مجموعة من الأسباب الواقعية والعلمية لنتائج البحث، كما استنتج أن النشاطات اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط بجزأيه (الأول والثاني) لا تقيس مستوى فهم المتعلمين للربط اللفظي في النص، ومدى قدرتهم على التعرف على كل نوع من أنواع ذلك الربط، وهي أيضاً لا تدربهم على كيفية الربط بين جمل النص وقضاياه؛ ومن ثم فإن هذه النشاطات اللغوية لا يمكنها أن تنمي مهارات الربط اللفظي عند طلبة هذا الصف بنحو فعال.

وعليه؛ أوصى الباحث بعدد من التوصيات، ثم اقترح استكمالاً لهذا البحث إجراء دراسات لاحقة امتداداً له، وإثراء لمجاله المهم، الذي ما زال بحاجة إلى المزيد من الدراسات والبحوث.

الكلمات المفتاحية: (مهارات الربط اللفظي، النشاطات اللغوية).

Verbal association skills in the language activities included in the Arabic language books

The first intermediate grade book is a model

Associate Professor: Abdullah Jamil Munkhi Al-Jabri

Ministry of Education / General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate

abdullaj.mankhy@gmail.com

Abstract

This research seeks to (know the level of availability of verbal linking skills in the linguistic activities included in the Arabic language book for the first intermediate grade in Iraq), and for the purpose of achieving the goal of the research; The researcher followed the descriptive analytical method for his research.

The research community and its sample included the linguistic activities (demands, questions, and exercises) included in each topic of reading and texts, and evaluative texts in the Arabic language book for the first intermediate grade in its two parts (first and second), amounting to (192) activities in the first part, (214) activities In the second part.

The researcher prepared a list of verbal linking skills, and it included three main skills, under each of which a number of sub-skills were included, which amounted to (21) sub-skills. The stability of the analysis by agreement method over time.

After completing the analysis process, and by using percentages and the five-point scale to determine the weight of these skills, the results of the research showed a low level of the availability of verbal linking skills in the language activities included in the Arabic language book for the first intermediate grade in its two parts (first and second); It does not in any way exceed the weak level.

In light of this, the researcher provided a set of realistic and scientific reasons for the results of the research. He also concluded that the linguistic activities included in the Arabic language book for the first intermediate grade in its two parts (first and second) do not measure the level of learners' understanding of the verbal link in the text, and the extent of their ability to recognize each type of The types of that linking, and it also does not train them on how to link the sentences of the text and its issues; Hence, these linguistic activities cannot effectively develop the verbal linking skills of students in this class.

Accordingly; The researcher made a number of recommendations, then suggested that in order to complete this research, conduct subsequent studies to extend it and enrich its important field, which still needs more studies and research.

Keywords: (verbal association skills, linguistic activities).

مشكلة البحث

ثمة انطباع، تولّد حديثاً، يُفيد بأن "التربية تسير من الناحية المعرفية في الطريق الخطأ؛ طالما زاد اهتمامها بالمعلومات الوقائعية على اهتمامها بالمعرفة العلائقية الفكرية" (بوجراند: ١٩٩٨م: ٥٥٤).

ومعلوم أن المعرفة العلائقية المنشودة من الصعب أن تبلغ مرحلة الإتمام والإنجاز بوساطة تدريس كلمات، أو جمل مفردة، أو تراكيب معزولة عن سياقها، وعليه؛ بات من الضروري الانطلاق في تدريس اللغة من خلال وحدات تواصلية كبيرة كالنصوص بأنواعها والحوارات؛ يقول (فاندايك): "فلا يجب أن يفهم تلميذ ما جملاً فقط، بل يجب أن يتعلم أيضاً على أيّ نحو تُنظّم المعلومات في نص طويل، في مقال صحفي، مثلاً، كما يمكن أن يتعلم هذه المهارة بنحو فعال ما أمكن ذلك، كيف يلخص نصوصاً تلخيصاً سليماً وصحيحاً، وأخيراً كيف تتربط الأبنية النصية مع الوظائف البراجماتية والاجتماعية للنصوص" (فاندايك: ٢٠٠١م: ٣٣٤).

بيد أن تدريس اللغة من خلال وحدات تواصلية كبيرة لا يجدي نفعاً في إيصال المتعلم إلى مستوى المعرفة الفكرية المرتكزة على الفهم المنطقي من دون أن يعرف كيف يُبنى النص؟ وما وسائل تماسكه؟ وكيف تتربط أفكاره وجملته؟

فقد يقرأ الفرد (المتعلم) النص فيشعر -أحياناً- بكثير من الترابط بين أجزائه، سواء أكان هذا الترابط ترابطاً لفظياً أم كان ترابطاً معنوياً، غير أنه لا يستطيع أن يضع يده على أسباب هذا الترابط اللفظي أو المعنوي (الدسوقي ومحمد: ٢٠١٨م: ١٧٦).

أو لربما قد يطول النص، وتتعدد جملته وتتنامي، وقد يُعطَف بعضها على بعض، فتكون بين أول الكلام وآخره شقّة بعيدة، لا تعي الذاكرة معها ما الذي ينتمي إلى هذا وما الذي ينتمي إلى ذاك، وهكذا تتفكك أواصر الكلام ويدخل المعنى في غيابات الغموض أو في متاهات اللبس، وكلاهما (الغموض واللبس) آفتان من آفات الاتصال والفهم (حسان: ١٩٩٣م: ١٠٧).

ويرى الباحث، أن هذه الإشكاليات وتداعياتها تقتضي التحول الصريح إلى التدريس النصي وعملياته التحليلية الشمولية، مع تهيئة معرفة مُتقدِّمة بآليات تماسك النصوص، ووسائل ترابط

أجزائها؛ ولا سيما على المستوى اللفظي، وتأمين حيز مناسب للتطبيق، والتدريب، والممارسة الفعلية لتلك الآليات والوسائل؛ كي يكون التعليم مجدياً، وخير وسيلة تحقق تلك المعرفة وهذا التطبيق هو المقرر الدراسي، وما يتضمنه من محتوى تعليمي، ونصوص، ونشاطات لغوية تعليمية متعددة.

وفي ضوء ذلك، تتبلور مشكلة هذا البحث في السؤال الآتي: ((هل راعت النشاطات اللغوية المُتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط مهارات الربط اللفظي؟)).

أهمية البحث

تتضمن عملية تحقيق الأهداف التعليمية بنحو عام، وعملية التدريس بخاصة، الاستعانة بوسائل محددة تعين على القيام بهذه العملية على أكمل وجه؛ وأقرب السبل إلى ذهن المتعلم؛ لضمان الفهم الجيد لمحتوى المادة التعليمية، والكتب المدرسية (ومنها كتب اللغة العربية) أحد أهم تلك الوسائل على الإطلاق (سليمان: ١٩٩٩م: ٨).

فهي الصورة التنفيذية للمنهاج، التي تعمل على إخراج الأنماط المختلفة من الموضوعات والبناءات والصياغات؛ كي يتسنى لها تحقيق مرامي المنهاج العلمية (اللغوية)، والدينية، والوطنية، والاجتماعية، والسلوكية (الصالح: ١٩٩٩م: ١٢٦)؛ فضلاً عن هيكلتها للتعليم، وتنظيمها إياه تنظيمًا بيداغوجيًا على وفق المستوى المعرفي والعقلي للمتعلمين (الجيلالي: ٢٠١٤م: ١٩٩).

وتُعَدُّ النشاطات التعليمية اللغوية من أهم مكونات كتاب اللغة العربية، بل المنهج اللغوي بعموميته؛ وذلك لأنها تمثل الأداة الرئيسة التي تساعد على ربط النظرية بالتطبيق من خلال ممارسة اللغة وانتاجها في مواقف مختلفة، فضلاً عن مساهمتها في تقريب المفاهيم والمبادئ والحقائق إلى أذهان المتعلمين، وترسيخ ما تعلموه، وتحبيب اللغة إليهم، وجعلها واقعاً حياً وملموساً (الفهيد: ٢٠٢١م: ٢١٤).

فالنشاطات اللغوية عملية مستمرة تأتي قبل أو عقب تقديم درس أو مجموعة دروس تهدف إلى قياس مستوى استجابة المتعلم لما قُدِّم له من تَعَلُّمات، ومدى محاكاته لها، وكذلك الكشف

عن صعوبات التعلم الي يعاني منها، ومستوى التحصيل اللغوي الذي وصل إليه هذا المتعلم، الذي يظهر في لغته وإجابته (فكرون: ٢٠١٨م: ١١).

وفي ضوء ذلك، يعتقد الباحث أن النشاطات التعليمية اللغوية وسيلة راکزة وحقيقية بإمكانها أن تُحوّل ما قُدّمَ للمتعلّم نظرياً إلى مهارات لغوية مكتسبة فعلياً، يستعملها في المواقف المتباينة، ولذلك فإن بناء النشاطات اللغوية وتصميمها أمر في غاية الاهمية، يحتاج إلى جهد، وتخطيط، ودقة، وإتقان؛ فهو ليس عملاً عشوائياً تحكمه الميول والأهواء، وإنما يتم على وفق مجموعة من الأسس الواضحة والمحددة التي تحكم مسالكه، وتُبرز أولوياته، وتساعد في تحقيق الأهداف المقصودة من بناء ذلك النشاط أو هذا.

وقولنا: إن النشاطات التعليمية اللغوية هي وسيلة حقيقية في تحويل التعلم النظري إلى مهارات لغوية مكتسبة فعلياً، يستدعي أولاً تحديد المهارات اللغوية المستهدفة في عمليتي التعليم والتعلم، وذلك بمقتضى أهميتها، ومن ثم إيجاد المحتوى التعليمي النظري والتطبيقي (النشاطات)، الذي يسهم في اكتسابها، وتنميتها لدى المتعلم، بحيث يكون قادراً على استعمالها وظيفياً، وتطبيقها في عمليتي الانتاج والتلقي.

ومهارات الربط اللفظي واحدة من المهارات التي ينبغي أن تكون حاضرة بنحو مناسب في محتوى مقررات اللغة العربية؛ إذ إن تعلم هذه المهارات يُعدُّ من التحديات التي تواجه دارس اللغة العربية، وهذا يتطلب جعل اكتسابها في بؤرة اهتمام المواد التعليمية والمشاريع البحثية (الشبول: ٢٠١٨م: ٣)؛ الأمر الذي يحتم على واضعي تلك المقررات تعريف المتعلمين بوسائل الربط اللفظي ومهاراته، وتكرار التطبيق والتدريب عليها، كونها ليست عملية أوتوماتيكية أو مهارة يمكن اكتسابها في وقت قصير.

ولا شك في أن هذه الرتبة التي نالتها هذه المهارات، بحيث أصبحت واحدة من التحديات التي تواجه دارس اللغة العربية، متأتية أصلاً من أثرها البالغ في إحراز فهم النصوص وإنتاجها، فهي من الضرورات التي يحتاجها مستعمل اللغة فعلاً في هاتين العمليتين (بوجراند: ١٩٩٨م: ٥٥٨)، (العقابي: ٢٠١٣م: ١٨٧).

فقد أكد كثير من علماء النفس التربوي، أمثال (ثورندايك، و كيننتش، و سميث، و مايلز)، أهمية معرفة المتعلم بآليات ترابط النصوص وسائل تماسكها في الفهم والتذكر؛ كونها تعطيه القدرة على متابعة الطريقة التي رتب بها الكاتب أفكاره في النص، والطريقة التي ربط بها المعلومات، وكذلك تعينه على فهم الترابط في النص وأنواعه، ومن ثم تعرّف النص المترابط من غيره، وكذا تمكنه من تعرّف العلاقات الموجودة بين القضايا، وإدراك أن بعض الأفكار أكثر أهمية من البعض الآخر (ديشين: ١٩٩١م: ٢٠-٣١).

ولأهمية تلك المهارات، ارتأى الباحث تقويم كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط على وفقها، لمعرفة مستوى توافرها فيه، وأي المهارات يستهدفها كتاب اللغة العربية وأياها يتجاهلها، وذلك بإيجاد جملة من البيانات، والمعلومات، والأحكام الناجمة من عملية التقويم، التي يمكن بوساطتها إحداث عملية التغيير والتطوير في الطبقات اللاحقة لكتب اللغة العربية، وتضمنها نشاطات وتدريبات إضافية، تشمل المجالات التي تجاهلتها الكتب الحالية؛ ولا سيما أن جُلَّ عمليات تغيير الكتب السابقة وتطويرها، (ولا سيما فيما يتعلق بموضوعات القراءة والمطالعة)، تقتصر على تغيير النصوص، وطريقة العرض فحسب، أما نشاطاتها، ومهاراتها المستهدفة تبقى كما هي مقصورة -في الغالب- على الحفظ، والاستظهار، وجودة النطق.

وفي ضوء ما سلف، يمكن إبراز ما لهذا البحث من أهمية في النقاط الآتية:

- ١- أهمية كتاب اللغة العربية؛ بوصفه وسيلة أساسية لضمان الفهم الجيد لمحتوى المادة التعليمية.
- ٢- أهمية النشاطات اللغوية، بوصفها وسيلة حقيقية لتحويل التعلم النظري إلى مهارات لغوية مكتسبة فعلياً.

٣- أهمية مهارات الربط اللفظي؛ وذلك لأثرها البالغ في إحراز فهم النصوص وإنتاجها.

- ٤- أهمية هذه الدراسة من حيث تحديدها لمهارات الربط اللفظي، وكذا منهجها، ونتائجها؛ كونها ستمهد لدراسات قادمة، فضلاً عن إفادتها الجهات ذات العلاقة؛ بما تقدمه من بيانات، ومعلومات، وأحكام يمكن بوساطتها إحداث عملية التغيير والتطوير.

٥- لا وجود لدراسة سابقة -في حدود علم الباحث- هدفت إلى تعرّف مستوى مهارات الربط اللفظي في النشاطات اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط في العراق.

هدف البحث

يسعى هذا البحث إلى تعرف مستوى درجة توافر مهارات الربط اللفظي في النشاطات اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط في العراق، من طريق الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ١- ما مستوى درجة توافر مهارات الربط اللفظي في النشاطات اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط - الجزء الأول؟
- ٢- ما مستوى درجة توافر مهارات الربط اللفظي في النشاطات اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط - الجزء الثاني؟

حدود البحث

يتحدد هذا البحث بـ: النشاطات اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط في العراق بجزأيه الأول والثاني، الطبعة الخامسة، ٢٠٢١م.

تحديد المصطلحات

أولاً/ مهارات الربط اللفظي

المهارة:

- ١- لغة: "يُقَالُ: مَهَرْتُ بِهِذَا الأَمْرُ أَمْهَرُ بِهِ مَهَارَةً أَيْ صِرْتُ بِهِ حَازِقًا" (ابن منظور: د-ت: (مهر): ١٨٣/٥).

٢- اصطلاحاً/ عرّفها:

- أ- (حبيب الله) بأنها: "سلوك عقلي أو جسمي يؤدي إلى إتقان عمل معين بأقل وقت وجهد ممكنين" (حبيب الله: ٢٠٠٠م: ٤٨).

ب- (الخرجي) بأنها أداء نشاط معين بكفاية عالية مع سرعة ودقة وإتقان، بأقل وقت وجهد
(الخرجي: ٢٠١١م: ٤٧).

الربط اللفظي

١ - الربط، لغة/ "رَبَطَ الشَّيْءَ يَرْبِطُهُ وَيَرْبُطُهُ رَبْطًا، فَهُوَ مَرْبُوطٌ وَرَبِيضٌ: شَدَّهُ. وَالرَّبَاطُ: مَا رُبِيَ
بِهِ، وَالْجَمْعُ رُبُطٌ، وَالرَّبَاطُ مَصْدَرٌ رَابِطٌ أَيْ لَازِمٌ، وَقِيلَ: هُوَ هَهُنَا اسْمٌ لِمَا يُرَبَطُ بِهِ الشَّيْءُ أَيْ
يُشَدُّ" (ابن منظور: د- ت: (ربط): ٣٠٢/٧).

٢ - اللفظ، لغة/ اللَّفْظُ: أَنْ تَرْمِيَ بِشَيْءٍ كَانَتْ فِيهِ، وَلَفْظٌ بِالشَّيْءِ يَلْفِظُ لَفْظًا: تَكَلَّمَ. وَلَفْظٌ
بِالْكَلَامِ وَتَلَفَّظْتُ بِهِ أَيْ تَكَلَّمْتُ بِهِ (ابن منظور: د- ت: (ربط): ٤٦١/٧).

٣ - اصطلاحاً/ عرّفه

أ- (خطابي) بأنه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه
بالوسائل اللغوية الشكلية (خطابي: ١٩٩١م: ٥).

ب- (بوجراند) إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع، يؤدي السابق منها إلى
اللاحق، بحيث يتحقق بها الترابط الرصفي (بوجراند: ١٩٩٨م: ١٠٣).

٤ - التعريف الإجرائي لمهارات الربط اللفظي/ هي مجموعة من المهارات اللغوية الأدائية، تُمكن
من ترابط النص، وتماسكه على المستوى السطحي، التي ينبغي توافرها في النشاطات اللغوية
المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط، وقد تم تحديد هذه المهارات لأغراض
هذا البحث، مصنفة إلى مهارات رئيسة، هي: (مهارات الربط النحوي، ومهارات الربط المعجمي،
ومهارات الربط الصوتي)، وتتضوي تحت كل مهارة منها مهارات فرعية أخرى؛ تُقَوِّم على وفقها
نشاطات كتاب اللغة العربية المُحدَّد في هذا البحث.

ثانياً/ النشاطات اللغوية

١ - النشاط، لغة/ لِنَشَاطٍ ضِدُّ الْكَسَلِ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَالِدَابَةِ، نَشِطٌ نَشَاطًا وَنَشِطٌ إِلَيْهِ،
فَهُوَ نَشِيطٌ، الْمُنَشَّطُ مَفْعَلٌ مِنَ النَّشَاطِ وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي تَنْشَطُ لَهُ وَتَخِفُّ إِلَيْهِ وَتُؤَثِّرُ فَعْلُهُ" (ابن
منظور: د- ت: (نشط): ٤١٣/٧).

٢ - اللغة، لغة/ اللغة اللّسن، وحدها أنّها أصواتٌ يُعزَّرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَن أَغراضِهِم، وَهِيَ فُعْلَةٌ مِّن لَّعَوْتَ أَي تَكَلَّمْتَ، أَصْلُهَا لُغَوَةٌ كَكُرَّةٍ وَقُلَّةٍ وَثَبَةٍ، وَقِيلَ: أَصْلُهَا لُغَيٌّ أَوْ لُغَوٌ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ، وَجَمَعُهَا لُغَى مِثْلَ بُرَّةٍ، وَبُرَى، وَفِي الْمُحْكَمِ: الْجَمْعُ لُغَاتٌ وَلُغُونَ، وَاللُّغَوُ: النُّطْقُ. يُقَالُ: هَذِهِ لُغَتُهُمُ الَّتِي يَلُغُونَ بِهَا أَي يَنْطُقُونَ" (ابن منظور: د-ت: (لغا): ١٥/٢٥١-٢٥٢).

٣ - النشاطات اللغوية، اصطلاحاً/ عرّفها

أ- (الزواوي) بأنها ألوان من الممارسة العملية للغة - نطقاً وكتابة - يقوم بها الأفراد مستعملين فيها اللغة استعمالاً موجهاً وناجحاً في المواقف الحيوية الطبيعية، التي تتطلب الحوار والمناقشة، والتخاطب، والاستماع، والقراءة والكتابة، ولذلك كله أثر في تنمية الحصيلّة اللغوية، وفي إتقان اللغة نطقاً وكتابة. (الزواوي: ٢٠٠٢م: ٨).

ب- (الفهيد) بأنها التدريبات والأنشطة المخططة والمنظمة مسبقاً في الكتاب المدرسي المقرر، التي تسهم في تحقيق أهداف المنهج، واكتساب الطلاب القيم والاتجاهات الإيجابية، وتطبيق اللغة في مواقف مختلفة (الفهيد: ٢٠٢١م: ٢١٥).

٤ - التعريف الإجرائي للنشاطات اللغوية/ هي مجموعة من المطالب والأسئلة والتمارين التي تأتي قبل أو في أثناء أو بعد كل نص من نصوص كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط في العراق، للعام الدراسي (٢٠٢٣م-٢٠٢٤م)، التي سيقومها الباحث على وفق قائمة مهارات الربط اللفظي المعتمدة في هذا البحث.

ثالثاً/ التعريف الإجرائي لكتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط/ هو مقرر دراسي يتضمن نصوصاً، ومفاهيم، ونشاطات متنوعة، اختيرت على وفق أهداف مادة اللغة العربية للمرحلة المتوسطة، وقد اعتمد من وزارة التربية/ المديرية العامة للمناهج، لتدريس طلبة الصف الأول المتوسط في العراق، للعام الدراسي (٢٠٢٣م-٢٠٢٤م)، وسيَقُومُ الباحث محتوًى نشاطاته اللغوية على وفق قائمة مهارات الربط اللفظي المعتمدة في هذا البحث.

الفصل الثاني/ خلفية نظرية

يقدم الباحث في هذا الفصل خلفية نظرية لبحثه، وقد اكتفى بذلك لعدم وجود دراسات سابقة أخذت على عاتقها تُعرف مستوى مهارات الربط اللفظي في كتب اللغة العربية، ومنها كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط.

الربط اللفظي (تحديد المصطلح- المفهوم)

اصطلح الباحثون على هذا المفهوم بعدة مصطلحات في البحث النصي، منها: (الربط اللفظي، التماسك، الاتساق، السبك، الترابط، التضام، الربط النحوي،...)، ولعل مرد اختلافهم في ذلك راجع الى الترجمة الحرفية للمصطلح (cohesion) (أبو عفرة: ٢٠١٠م: ٤). وقد أثرتنا مصطلح (الربط اللفظي) لانسجامة مع مجال البحث، وهو المجال التربوي، أكثر من غيره من المصطلحات الأخرى المتداولة كثيراً في المجالات اللسانية أو الأدبية.

وقد جاء في تعريف الربط اللفظي أنه "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويُهتَمُّ فيه بالوسائل اللغوية "الشكلية" (خطابي: ١٩٩١م: ٥).

إذن هو قضية شكلية، سطحية تختص بترابط الجمل في النص بعضها مع بعض بوسائل لغوية معينة؛ ما يؤدي إلى الاستمرارية والتماسك في ظاهر النص، فالربط اللفظي يهتم بالروابط التي تجري في سطح النص أكثر من اهتمامه بالمشكل الدلالي أو المعنوي للنص، وإذا كان هناك اهتمام بالدلالة وروابطها فيأتي عارضاً، وانطلاقاً من الشكل إلى الدلالة (السيد: ٢٠١١م: ٢٩٥-٢٩٦).

والمراد بظاهر النص أو سطحه، الأحداث اللغوية التي ننطق بها، أو نسمعها في تعاقبها الزمني، التي نخطُّها أو نراها بما هي كمّ متصل على صفحة الورق، وهذه الأحداث لا تشكل نصّاً إلا إذا تحقق لها من وسائل الربط اللفظي ما يجعلها كذلك (عفيفي: ٢٠٠١م: ٩٠). ويرى الدكتور (جميل عبدالمجيد) بأن الربط اللفظي: "يؤدي دوراً خاصاً في خلق النص؛ والمُتَّسِم بصفة أساسية قارة فيه هي صفة الاطراد أو الاستمرارية (continuity) وهي صفة تعني التواصل والتتابع والترابط بين الأجزاء المكونة له" (عبدالمجيد: ١٩٩٨م: ٧٦).

وعليه؛ فإن موضوع الربط اللفظي هو إدراك الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية المتنوعة فوق سطح النص، فكل جملة في النص تحتوي على رابط لفظي بالجملة التي تسبقها من النص من جهة، وبالجملة التي تلحقها من جهة أخرى، وهذه الروابط تعمل على تحقيق خاصية النص.

الأبعاد الوظيفية للربط اللفظي

لقد حصر عدد من الباحثين أبعاد الربط اللفظي الوظيفية في "جعل الكلام مفيداً، ووضوح العلاقة في الجملة، وعدم اللبس في أداء المقصود، وعدم الخلط بين عناصر الجملة، واستقرار النص وثباته وذلك بعدم تشتيت الدلالة الواردة في النص" (فرج: ٢٠٠٧م: ٨٠).

وكذا نزيد، أن للربط اللفظي أثراً مهماً في عملية بناء النص وتنظيم المعلومات داخله؛ ما ييسر للسامع أو القارئ متابعة النص وفهمه؛ فالسمات الشكلية تحدد بنيته الدلالية؛ لذلك فهو موضع اهتمام في عمليات الفهم والتفسير، وموضع إفادة في مجال تعليم مهارات الفهم، وقياس سرعة وقت القراءة أيضاً (شبل: ٢٠٠٧م: ٩٩).

كما أن دراسة أدوات الربط اللفظي وتحليلها تمكننا من إدراك طبيعة العلاقات المبنية داخل كيان النص، وهذا التحليل هو عملية إحاطة بالنص من حيث هو تسلسل ونسيج تسعى الظواهر اللغوية المتنوعة فيه إلى تنامي النص وتناسله، وتضمن له استمراره بوساطة التكرارات، والإحالات، والبدائل المعجمية، والضمان، وغيرها (دومينيك: ٢٠٠٨م: ١٩).

ومن المؤكد أن هذا النسيج وما يتضمنه من توظيف لأدوات الربط اللفظي سواء أ كانت نحوية، أم معجمية، أم صوتية "يرجع إلى ما يعنيه المتكلمون، وكيف يعبرون عن علاقتهم بالمستمعين، وكيف يختلف تعبيرهم من سياق إلى سياق" (فرج: ٢٠٠٧م: ٨٢)، فهناك اختلاف بين المتكلمين في طريقة اختيار اللغة، وفي الحكم المستعمل.

فقد يواجه المتلقي نصوصاً لا تُوظفُ فيها وسائل الربط اللفظي، وإنما توضع الجمل مجردة من الروابط، "وهذا النوع من الكتابة تمليه حيناً ضرورات تواصلية أو تجارية، ...، وقد تكون خلفه - أحياناً أخرى - مقصدية إبداعية ابتكارية" (خطابي: ١٩٩١م: ٥).

وقد يعمد المتكلم إلى تكثيف الروابط في نص ما، وتقليلها في نص آخر، وهذا ما تناولته بعض الدراسات، فهي تركز على دلالات وجود تلك الروابط، ومنها:

الأول/ كثافة الروابط بين أجزاء النص/ وتقيد في تحديد المعلومات الأساسية والمعلومات الثانوية، فكلما زادت الروابط بين أجزاء النص كانت متصلة بالفكرة الأساسية، وكلما ندرت الروابط أو انعدمت كانت هذه الأجزاء تقدم معلومات ثانوية يمكن الاستغناء عنها عند كتابة ملخص لمحتوى النص.

الثاني/ المسافة بين الروابط/ أو توزيع الكثافة بين الروابط، إذ إن علاقة الربط تكون أوضح كلما قلت المسافة بين الروابط (شبل: ٢٠٠٧م: ١٠٣).

وكذلك "يجب الأخذ في الاعتبار أن أدوات الربط تختلف من نص إلى آخر تبعاً لنوع النص، وتبعاً لاختلاف المؤلفين، سواء من حيث عدد الروابط أو أنواعها؛ لأن هذه الروابط تلعب دوراً وظيفياً ليس بكونها وحدات نحوية تربط بين الجمل بعضها ببعض، بل لكونها وحدات وظيفية تؤدي دوراً في تكوين النص كوحدة دلالية" (فرج: ٢٠٠٧م: ٨٢)؛ فكل تركيب معناه الوظيفي الذي تحدوه القرائن المختلفة (النحاس: ١٩٨٦م: ٦٨).

لذلك فالبحث في الربط اللفظي وأدواته يتعلق بالضرورة بوصف طبيعة الروابط الشكلية لسطح النص، والوظائف التي تؤديها هذه الروابط في ضوء سياق النص.

مهارات الربط اللفظي

أولاً/ مهارات الربط النحوي/ وتتجلى بمفردات نحوية متعددة، هي:

١ - **الإحالة/** وهي علاقات ربط تسهم في تشكيل وحدة النص، وانتظام العناصر المكونة لعالم النص (أبو زنيد: ٢٠١٠م: ١٠٦)، فالأساس في موضوع الإحالة، هو أن العناصر اللغوية تنقسم بلحاظ طبيعة ما تضطلع به من وظيفة في تركيبة البنية الإحالية على قسمين:

- العناصر التي تملك دلالة من دون الإحالة إلى شيء سابق أو لاحق وتسمى (عناصر إشارية).

- عناصر لا يمكن فهمها إلا بإحالتها إلى عنصر إشاري وتسمى (عناصر إحالية)، ومنها:

أ- الضمائر / (أنا ، أنت ، نحن ، هو ، هي ، وسواها).

ب- أسماء الإشارة / (هذا، هذه، هؤلاء، وسواها).

ج- الأسماء الموصولة / (الذي، التي، اللذان، وسواها) (خطابي: ١٩٩١م: ١٦-١٧).

فالقسم الثاني من هذه العناصر لا تملك دلالة مستقلة في ذاتها، بل تعتمد في تبيانها وتوضيحها على الإحالة إلى عناصر مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب (الزناد: ١٩٩٣م: ١١٨)، فهي تجبر القارئ على البحث عن معناها في مكان آخر، فيقع الترابط عند استمرار الإحالة بالرجوع إلى المعنى في النص، فيظل المعنى مستمراً ونشطاً في المخزون الفعّال لدى المتلقي (شبل: ٢٠٠٧م: ١٧٩). ومن الأمثلة على ذلك قول المتحدث: (انظر إلى السماء أنها صافية)، فالضمير المتصل (الهاء) يحيل إلى سابق وهو كلمة السماء.

٢- الحذف / لقد تعددت تعريفات الحذف، وإن كان جلها يشير إلى الاستغناء عن جزء من الكلام لوجود دليل بالفهم والإدراك، فمن طريق الدليل يستطيع القارئ أن يتعرف الحذف ويعين المحذوف (السيد: ٢٠١١م: ٣٠٤). يقول (عبد الرّاجحي) في حذّه للحذف: "هو ميل المتكلم إلى حذف العناصر المتكررة، أو التي يمكن فهمها من السياق" (الراجحي: ١٩٨٦م: ١٤٩).

ويُعَدُّ الحذف ظاهرة عالمية في كل اللغات، لكنها قد تبدو أكثر وضوحاً في بعض اللغات، ومنها العربية لما جبلت عليه في خصائصها الأصلية من ميل إلى الإيجاز (حمودة: ١٩٨٢م: ٩).

وقد ربط عدد من الباحثين هذه الظاهرة بمزاج الإنسان، وشعوره بصعوبة ذكر الأحداث بالتفاصيل، مراعاة للوقت، وتجنباً للملل، فمال إلى الإيجاز، من طريق الاستغناء عن بعض أجزاء الكلام التي تكون مفهومة، ويستطيع المتلقي الوصول إليها بسهولة (الفقي: ٢٠٠٠م: ٢/١٩١).

شروط الحذف

ثمة شروط للحذف الذي يحقق ترابط أجزاء النص، تتمثل بالآتي:

- توافر الدليل على المحذوف، فالمنتج مقيد بالدليل حتى يحذف؛ فالأمر ليس اعتباطياً.

- أمن اللبس، فلا يؤدي الحذف إلى غموض في المعنى.

- أن يكون الحذف على مستوى الجمل لا في الجملة الواحدة؛ لأن الحذف في الجملة الواحدة لا يؤدي إلى ترابط النص (السيد: ٢٠١١م: ٣٠٤-٣٠٥).

أنواع الحذف/ قسم الباحثون النصّيون المحذوفات على أقسام، منها التقسيم الآتي:

أ- الحذف الاسمي/ ويُقصد به حذف الاسم داخل المركب الاسمي، مثل (أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل) أي هذا القميص.

ب- الحذف الفعلي/ أي أن المحذوف يكون عنصراً فعلياً، مثل (ماذا كنت تتوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة) والتقدير أنوي السفر... (عفيفي: ٢٠٠١م: ١٢٧).

ج- الحذف الجُملي/ ويكون بحذف جملة كاملة، مثل: (متى وصل زيد؟ بالأمس). فحذف المسند (الفعل: وصل)، والمسند إليه (الفاعل: زيد) (شبل: ٢٠٠٧م: ١١٨-١١٩).

٣- **الربط بالأدوات/** ويُعرف بأنه تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بنحو منظم" (خطابي: ١٩٩١م: ٢٣)، وهو أمر تفرضه طبيعة النص؛ كونه مجموعة من الجمل المتتالية المتعاقبة أفقياً، وكى تصوير هذه الجمل نصّاً متماسكاً وجب أن تكون مترابطة فيما بينها، من خلال أدوات رابطة؛ تفيد الربط الخطي من جهة، وتشير إلى نوع العلاقة بين الجمل المترابطة من جهة أخرى؛ ذلك أن كل وسيلة من وسائل الربط تشير إلى دلالة معينة، يترتب عليها أثراً في فهم النص وبنائه بناء منطقياً (الصبيحي: ٢٠٠٨م: ٩٤)، (الزناد: ١٩٩٣م: ٤٢-٤٣).

ويمكن القول إن لطبيعة النص من حيث الشكل والمضمون أثراً في استعمال نمط معين من أنماط الروابط، وفي مدى تواتر ذلك الاستعمال، وما يؤديه من وظيفة داخل النص، فالنص الفلسفي مثلاً يختلف في طبيعته عن النص الأدبي، ويختلف هذا الأخير عن غيره من أنواع النصوص الأخرى، فضلاً عن اختلاف أنواعه المندرجة تحته عن بعضها البعض (الزناد: ١٩٩٣م: ٣٧).

أنواع أدوات الربط

هناك تصنيفات كثيرة لأدوات الربط، من بينها التصنيف الذي اعتمده هاليدي ورقية حسن، المكون من أربعة عناصر، وهو تصنيف يعتمد على الأبعاد الدلالية لتلك الأدوات (الفقي: ٢٠٠٠م: ٢٥٩/١)، وهو التصنيف الآتي:

أ- الربط الإضافي: يقوم هذا النوع بربط الأشياء التي لها الحكم نفسه، أو المتشابهة دلاليًا في عالم النص، وغالبًا ما يشار إليه بـ(أيضًا، وكذلك، ومشابه، ومثل هذا، وبالطريقة نفسها، وبعبارة أخرى، وبخاصة، وعلى نحو خاص، ولا سيما، وبالإضافة)، وكذلك أحرف العطف (الواو، أم، أو).

ب- الربط الاستدراكي: ويطلق عليه (بوجراند ودريسار) مصطلح (وصل النقيض)، وتكون العلاقة به بين الأشياء المتنافرة، أو المتعارضة في عالم النص، ويشار إليه بـ (لكن، بل، مع ذلك، على الرغم من، على أية حال، من ناحية أخرى، في الوقت نفسه)، وأطلق عليه بعضهم روابط التضاد، فالمعنى الأساسي لعلاقة الاستدراك هو عكس التوقع (شبل: ٢٠٠٧م: ١١١-١١٢)، (قياس: ٢٠٠٩م: ٣٠).

ج- الربط الزمني: وهو علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيًا، ومن الأدوات التي لها أثر فعال في الربط بين الأحداث زمنيًا (ثم، الفاء)، وعدد من التعبيرات مثل: (منذ، بعد ذلك، قبل هذا، حالًا، في حين).

د- الربط السببي (الإتباع): وهو ترابط بين عنصرين يعتمد أحدهما على وجود الآخر، ويتم هذا النوع من الترابط بمجموعة من الأدوات منها: (لأن، لهذا، بهذا، لذلك، لأن، وعليه، من أجل) (فرج: ٢٠٠٧م: ٩٥-٩٦).

ثانيًا/ مهارات الربط المعجمي

يُقصد بالربط المعجمي العلاقة الجامعة بين كلمتين، أو أكثر داخل المتتابعات النصية، وهي علاقة معجمية خالصة؛ إذ لا تقتصر إلى عنصر نحوي يظهرها، فهي تخضع لعلاقات أخرى غير التي تخضع لها عناصر الربط النحوي (فرج: ٢٠٠٧م: ١٠٦)، فعماد الربط المعجمي

هو المعجم وما يقوم بين وحداته من العلاقات؛ فكلما ازدادت الوحدتان المعجميتان قرباً في النص ازداد الترابط الذي تحققه قوة ومتانة (أبو زنيد: ٢٠١٠م: ١٣٩). ويتحقق الربط المعجمي من خلال الآتي:

١ - التكرار/ وهو ظاهرة لغوية تسهم إسهاماً فعالاً في استمرارية النص، وترابط أجزائه المتباعدة، عرفه قديماً الشريف الجرجاني بأنه: "عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى" (الجرجاني: د- ت: ٥٩)، وحده ابن الأثير بأنه: "دلالة اللفظ على المعنى مردداً" (ابن الأثير: د-ت: ٣/٣).
أما النصّيون فيعني عندهم: أي حالة تكرار يمكن أن تكون لكلمة نفسها، أو مرادف أو شبه مرادف، أو كلمة شاملة، أو اسم عام (خطابي: ١٩٩١م: ٢٤). فأعلى درجات التكرار وأشدها وضوحاً هي: إعادة الكلمة نفسها، ثم يليه الترادف أو شبه الترادف، ثم الكلمة الشاملة، ثم الاسم العام (عبد المجيد: ١٩٩٨م: ٨٠).

أما فيما يتعلق بوظيفة التكرار في ترابط النص، فتتحقق عندما يحيل اللفظ الثاني المُكرّر إلى اللفظ الأول؛ ما يحدث نوعاً من الربط بين الجملتين التي حدث فيهما التكرار في إطار النص (عبد الكريم: ٢٠٠٩م: ٣٩٥)، وكذلك تتحقق من طريق امتداد عنصر معين (كلمة، أو جملة، أو فقرة) من بداية النص حتى آخره، وهذا الامتداد يربط بين عناصر النص، مع مساعدة عوامل الربط اللفظي الأخرى (الفقي: ٢٠٠٠م: ٢٢١٢).

فضلاً عن ذلك، فقد ذكرت لظاهرة التكرار أغراض متعددة: كالتأكيد، وتعظيم الأمر وتهويله، وزيادة التنبيه، والتذكير إذا طال الكلام خشية تناسي الأول (الزركشي: ٢٠٠٦م: ٦٢٨- ٦٣٠)؛ كونه أحد أهم قوانين التذكر والتداعي في النفس البشرية، التي من شأنها تثبيت المعلومات في الذهن (بوجراند: ١٩٩٨م: ٣٠٤-٣٠٥)، فالأشخاص الذين يقع عليهم النظر كثيراً يزدادون وضوحاً في الإدراك، وتصبح صورهم بمثابة الصيغة القوية التي تستأثر بالذاكرة، وكذلك الأقوال أو الأحكام التي تتواتر في السمع تكون أكثر وروداً على اللسان أو خلال التفكير من الأقوال أو الأحكام العابرة (مراد: ١٩٤٨م: ٢١٩-٢٢٠).

وكذا يقدم التكرار الدعم الدلالي لمفردات محددة في النص؛ فتكرارها بعينها دون غيرها، و
إبقاؤها في بؤرة التعبير؛ تأكيد على محاوريتها وأهميتها في بناء المعنى (فرج: ٢٠٠٧م: ١٠٨)؛
الأمر الذي يزيد من القدرة على الفهم؛ لأن الفهم يكون سريعاً في حالة تكرار الألفاظ نفسها أو
مرادفاتها (شبل: ٢٠٠٧م: ١٠٥).

أنواع التكرار

يبدو أن ثمة أنواعاً متعددة للتكرار، بيد أن البحث سيتطرق إلى أكثر الأنواع شيوعاً ودوراً
في البحث النصي، التي تتمثل بالآتي:

أ- تكرار الكلمة نفسها (التكرار المباشر): وهو مواصلة المتكلم الحديث عن الشيء نفسه، بما
يعني استمراره عبر النص.

ب- تكرار المعنى واللفظ مختلف، ويشمل الترادف وشبه الترادف، مثل (لا إله إلا الله وحده لا
شريك له) (أبو زنيد: ٢٠١٠م: ١٣٩).

ج- الاسم الشامل: ويقصد به إشارة إحدى الكلمات إلى فئة والكلمة الأخرى تشير إلى عنصر
في تلك الفئة، فالكلمة تحمل أساساً مشتركاً بين عدة أسماء، ومن ثم يكون شاملاً لها، مثل
(إنسان)، ينضوي تحتها (زيد ، وعمر، ...)، ويمكن عُدُّ الكلمة الشاملة والكلمات المنضوية
تحتها من قبيل الترادف أحادي الجانب، بمعنى أنه ترادف غير قابل للعكس
(شبل: ٢٠٠٧م: ١٠٨).

د- الاسم العام: قد يرد التكرار في النص من خلال اسم عام غير محدد الدلالة، مثل كلمات
(شيء، أمر، مسألة، موضوع، فكرة...، وغيرها)، فكل منها عدة دلالات تختلف باختلاف
السياق الذي تقع فيه (محمد: ٢٠٠٣م: ٧٥). ومنه قولك: (وصل بك العصيان إلى حدِّ التمرد،
الأمر خطر جدًّا)، فكلمة (الأمر) اسم عام جاء تكررًا لكلمة التمرد (الصبيحي: ٢٠٠٨م: ٩١).

٢- المصاحبة المعجمية: عرف فيرث المصاحبة المعجمية بقوله: "المصاحبة أن تجيء كلمة
في صحبة كلمة أخرى على نحو يجعلنا بحكم العادة والألفة نتوقع أن تجيء الكلمتان

متصاحبتين" (عبدالعزیز: ١٩٩٠م: ١٦)، أما هاليداي ورقية حسن فعرفاها بأنها: "توارد زوج من الكلمات بالفعل، أو بالقوة؛ نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة، أو تلك" (خطابي: ١٩٩١م: ٢٥).
فالمصاحبة بهذا المعنى "ارتباط اعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة"
(عبدالمجيد: ١٩٩٨م: ١٠٧)، وهذا الارتباط يعتاد أبناء اللغة وقوعه في الكلام، بحيث يمكن
توقع ورود كلمة محددة في النص من خلال ذكر كلمة أخرى فيه؛ فعندما ترد كلمة (المرض)
مثلاً، يتبادر إلى الذهن على الفور عدد من الألفاظ التي تترافق مع هذه اللفظة في سياقات
متنوعة، مثل: (الطبيب، الدواء) (فرج: ٢٠٠٧م: ١١١).

وعليه؛ فإن العرف اللغوي الناجم عن: كثرة الاستعمال، والشيوع؛ لترافق كلمات محددة في
لغة محددة هو المعيار الذي نستطيع به محاكمة الألفاظ، والحكم على أنها متصاحبة أو لا
(عباس: ٢٠١٤م: ٦٩).

ويُعَدُّ هذا النوع من الربط المعجمي من أكثر الأنواع صعوبة في التحليل؛ لأنه يعتمد على
المتلقي في وضع الألفاظ في سياق ترابطي، مستنداً على حدسه اللغوي وثقافته، ومعرفته السابقة
بمعاني الكلمات، وبمدى ارتباط هذه الكلمة بهذه المجموعة أو تلك (عبدالحق: ٢٠٠٩م: ٢٦)،
(شبل: ٢٠٠٧م: ١٠٩-١١٠).

وسائل المصاحبة المعجمية

حاول الباحثون تصنيف الألفاظ المعجمية، تصنيفات متعددة، بحسب تصاحبها على وفق
علاقات رابطة، ومنها التصنيف الآتي:

أ- (التلازم الذكري): ويتم بوساطته الربط بين العناصر المعجمية، نتيجة لظهورها في سياقات
متشابهة، نحو: (المرض - الطبيب)، (النكتة - الضحك).

ب- التضاد أو (التقابل): وفيها تترايط الكلمات مع بعضها البعض من طريق أشكال التقابل
بأنواعها المختلفة، من قبيل: (ولد × بنت)، (يحب × يكره) ، (متزوج × أعزب)، فيتم الربط من
طريق توقع القارئ للكلمة المقابلة.

ج- علاقة الجزء بالكل، مثل: علاقة (اليَد بالجسم) ، و (العجلة بالسيارة).

د- علاقة الجزء بالجزء، مثل: (أنف- عين)، (يد - رجل) (شبل: ٢٠٠٧م: ١٠٩-١١٠).

ثالثاً/ مهارات الربط الصوتي

تحدث بعض الباحثين عن عناصر صوتية في اللغة العربية من شأنها أن تحدث تماسكاً نصياً، وذلك في ضوء دراساتهم التطبيقية على نصوص نثرية من اللغة العربية، ومنها:

١- السَّجْع/ وهو "تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهذا معنى قول السكاكي: الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر" (القرظيني: د-ت: ٤٠٢)، كقوله تعالى: ﴿ فيها سرر مرفوعة * وأكواب موضوعة ﴾ [الغاشية: ١٣ - ١٤].

فالسجع يحقق ربطاً معنوياً بين الجمل، مضافاً لما يحققه من ربط موسيقي جميل.

٢- التكرار التركيبي (التوازي)/ وهو عبارة عن تكرار لنظم الجمل بكيفية واحدة، بمعنى تكرار للطريقة التي تبنى فيها الجملة (عفيفي: ٢٠٠١م: ١١١)، ومنه قول ابن زيدون في رسالته الهزلية: "كلامك متممة، وحديثك غممة، وبيانك فهفهة، وضحكك قهقهة"، فهنا استعمل الكاتب أشكال إخراج متكررة، يتألف كل منها من اسم (مبتدأ)، و اسم (خبر) يتوسطهما ضمير المخاطب (الكاف)، وهي أشكال تحمل صوراً متقاربة (أبو غزالة وعلي: ١٩٩٢م: ٨٧).

فتكرار مجيء بنى تركيبية متوازية يؤدي وظيفة المحافظة على استمرارية التنغيم الصوتي داخل النص، فهو يجعل النثر يقترب في إيقاعه من الوزن الشعري، ويعمل كذلك على خلق ألفة لدى المتلقي على مستوى الشكل (شبل: ٢٠٠٧م: ١٣١).

النشاطات التعليمية اللغوية

(مفهومها، فوائدها، أسس اختيارها)

تُعرَّفُ النشاطات التعليمية اللغوية بأنها ألوان من الممارسة العملية للغة - نطقاً وكتابة - يقوم بها الأفراد مستعملين فيها اللغة استعمالاً موجهاً ناجحاً في المواقف الحيوية الطبيعية التي تتطلب الحوار والمناقشة، والتخاطب، والاستماع، والقراءة والكتابة (الزواوي: ٢٠٠٢م: ٨).

وَتُعرَّفُ أيضاً بأنها الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم من أجل بلوغ هدف لغوي ما (الدليمي وعبد الرحمن: ٢٠٠٨م: ٩٦).

وثمة من يرى بأن النشاط اللغوي هو خبرة يتم اختيارها وتنظيمها لتعزز تعلم الطلبة لمفهوم أو مبدأ لغوي معين؛ لذا لا بد للمعلم من أن يحدد مسبقاً النشاطات التي يتوقع أنها تناسب موضوع الدرس، وتتوافق مع أهدافه، وتسهم في إثراء تعلم الطلبة (العمر: ٢٠٠٧م: ٣١٥).

وعلى هذا الأساس؛ تُعدّ النشاطات اللغوية من أفضل الوسائل التي تستعين بها المدرسة الحديثة في تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية؛ فقد باتت من المُسلّمات أن اللغة لا تُعلّم بالقواعد والدراسة المنظّمة وحدها بقدر ما تُعلّم بالتقليد، والمحاكاة، والممارسة السليمة في مواقف تواصلية (جاء الله وآخرون: ٢٠٠٥م: ١٧)

إذ تساعد النشاطات اللغوية على ربط النظرية بالتطبيق من خلال ممارسة اللغة وإنتاجها في مواقف مختلفة، كما تسهم في تقريب المفاهيم والمبادئ والحقائق إلى أذهان المتعلمين، وترسخ ما تعلموه، وتحبب اللغة وتقربها إليهم، وتجعلها واقعاً حياً وملموساً، من خلال إنتاجها و ممارستها؛ ولا سيما إذا كانت ممارسة اللغة عبر النشاطات اللغوية غايتها تحسين الاتصال اللغوي، باختيار الكلمات المعبرة، وإنتاج الأفكار والعبارات الدقيقة، والمنطقية، والتماسكة شكلاً ومعنى (الفهيد: ٢٠٢١م: ٢١٤).

وأمام هذه الحقيقة، فإن بناء النشاطات اللغوية وتصميمها في المناهج الدراسية بات أمر مهمّاً، ويحتاج إلى جهد، وتخطيط، ودقة، وإتقان، ومعايير وأسس محددة؛ كي تحقق هذه النشاطات اللغوية أهدافها على الوجه المطلوب، ومن بين تلك الأسس (الخليفة: ٢٠٠٥م: ١٦٦- ١٦٨)، (عبد الفتاح: ٢٠١٣م: ٦٧٢):

١- تحقيق التكامل بين النشاطات اللغوية وفروع اللغة العربية في إطار أهداف تعليم اللغة العربية.

٢- ملائمة النشاطات اللغوية للمحتوى الذي يقوم المعلم بتدريسه.

٣- ملائمة النشاطات اللغوية لقدرات المتعلمين العقلية، ولميولهم واهتماماتهم.

٤- واقعية النشاطات اللغوية، و وضوح الهدف من كل نشاط على حدة.

٥- مشاركة أكبر عدد ممكن من المتعلمين في النشاطات اللغوية، وعدم اقتصارها على عدد محدود.

٦- التنوع في بناء النشاطات اللغوية وتصميمها بحسب مراحل التعلم في الدرس؛ فتكون بمقتضى ذلك نشاطات استهلاكية، ونشاطات بنائية للتركيز، ونشاطات إغلاق وختام.

٧- تتاغمها مع تضمنات البحوث، والتجارب العلمية الخاصة بأنواع النشاطات وصيغها المنهجية المفيدة.

ويضيف الباحث إلى ما سبق، ضرورة مراعاة المنحى المهاري في بناء النشاطات اللغوية التعليمية وتصميمها، كون الوصول إلى مستوى المهارة في أي عمل هو الجانب الأكثر أهمية؛ وذلك لارتباط العمل بالقدرة على تأديته بتمكّن وإبداع، فإن غابت المهارة غاب الإبداع ورحلت الجودة، ومن المهارات التي تُنَاطُ مسؤولية تنميتها على مناهج اللغة العربية تحديداً هي مهارات الربط اللفظي، التي ينبغي أن تأخذ مكاناً مميّزاً في محتوى النشاطات اللغوية ولكل المراحل الدراسية.

الفصل الثالث/ منهج البحث وإجراءاته

لغرض تحقيق هدف البحث؛ اتّبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد مناهج البحث التربوية، التي تستقصي الظواهر كما هي قائمة في الواقع بقصد تشخيصها، وتفسيرها، وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها (العزاوي: ٢٠٠٧م: ٥)، ويتضمن هذا المنهج الإجراءات الآتية:

أولاً/ مجتمع البحث وعينه

يضم مجتمع البحث، وعينه النشاطات (المطالب، والأسئلة، والتمرينات) اللغوية المُضمَّنة في كل موضوع من موضوعات المطالعة والنصوص، والنصوص التقويمية في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط بجزأيه (الأول والثاني)، في العراق للعام الدراسي (٢٠٢٣م - ٢٠٢٤م)، الذي تم تأليفه من قبل لجنة في مديرية المناهج العامة التابعة لوزارة التربية العراقية، وفيما يأتي وصف لذلك:

- ١- كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط - الجزء الأول: وبلغ عدد نصوصه (٢٠) نصاً، وعدد نشاطاتها المختلفة (١٩٢) نشاطاً، بواقع (٢٩) نشاطاً لما قبل النص، و(١٠) نشاطات لما في أثناء النص، و(١٥٣) نشاطاً لما بعد النص^(١).
- ٢- كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط - الجزء الثاني: وبلغ عدد نصوصه (١٨) نصاً، وعدد نشاطاتها المختلفة (٢١٤) نشاطاً، بواقع (٢٣) نشاطاً لما قبل النص، و(١٢) نشاطاً لما في أثناء النص، و(١٧٩) نشاطاً لما بعد النص.
- ولأن التحليل والتقويم سيشمل النشاطات جميعها فإن عينة هذا البحث هي مجتمعه نفسه.

ثانياً/ أداة البحث

يسعى هذا البحث إلى تعرف مستوى درجة توافر مهارات الربط اللفظي في النشاطات اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط بجزأيه (الأول والثاني)، في العراق؛ ونظراً لعدم وجود أداة جاهزة تتلاءم وهدف هذا البحث؛ فقد أعد الباحث أداة تتضمن قائمة بمهارات الربط اللفظي، الرئيسة منها والفرعية، المناسبة للمرحلة المتوسطة. وقد مرَّ إعداد أداة البحث بالإجراءات الآتية:

- ١- مراجعة المصادر والمراجع، والبحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة، سواء التي عُنيت بمجال اللغة، واللسانيات النصية، والأدب، أو بمجال مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، وأهداف تدريس اللغة العربية للمرحلة المتوسطة.
- ٢- حصر مهارات الربط اللفظي، وتصنيفها في ثلاث مهارات رئيسة، تندرج تحت كل منها مجموعة من المهارات الفرعية، التي بلغ عددها (٢١) مهارة فرعية.

^١ - شملت نشاطات ما بعد النص نشاطات النص الأساسي في الوحدة (المطالعة والنصوص)، وكذلك النص التقويمي فيها، وقد أدرجت فيها كل الأسئلة الواقعة بعد النصوص بما فيها فقرة نشاط، وفترة الفهم والاستيعاب، وفترة التمرينات.

٣- عرض قائمة المهارات في صورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجالات، اللغة العربية، ومناهجها، وطرائق تدريسها، والقياس والتقويم؛ لإبداء الرأي فيها، وللتأكد من صلاحية القائمة ومدى مناسبتها للمرحلة المتوسطة.

ثالثاً/ الصدق

ويقصد بالصدق أن تقيس الأداة ما وضعت لقياسه، وهو من الشروط الضرورية التي يجب توافرها في كل أداة (النبهان: ٢٠٠٤م: ٢٧٢)، ولمعرفة مدى تمثيل المهارة للهدف الذي صممت لأجله؛ اعتمد الباحث الصدق الظاهري وسيلة لذلك؛ إذ يعد من أهم مؤشرات صدق الأداة، ويتحقق من طريق عرض قائمة المهارات على مجموعة من الخبراء والمتخصصين؛ للحكم على مدى صلاحية المهارة المراد قياسها (Eble:1972:555).

لذا عرض الباحث قائمة المهارات على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، وقد اعتمد الباحث نسبة اتفاق بلغت (٨٠%) منهم على كل مهارة مؤشراً على صلاحيتها، وإهمال المهارات التي لم تحصل على هذه النسبة، علماً بأن القائمة حصلت على نسبة اتفاق عالية بلغت (٨٨%)، وتعد الأداة صالحة إذا حصلت على نسبة (٧٥% فأكثر) من الاتفاق بين المحكمين (Bloom:1977:512).

وبعد أن تأكد الباحث من صلاحية القائمة التي بناها، ومناسبتها للمرحلة المتوسطة، وصدقها؛ أصبحت القائمة بمهاراتها جميعها صالحة للاستعمال بصيغتها النهائية.

رابعاً/ تطبيق الأداة

استعمل الباحث أسلوب تحليل المحتوى للكشف عن مدى احتواء النشاطات اللغوية على مهارات الربط اللفظي، ويتضمن ذلك الإجراءات الآتية:

تحديد وحدات التحليل/ وتضمن ذلك الآتي:

١- وحدة التحليل: وقد اعتمد الباحث وحدة (الفكرة) وحدة للتحليل؛ لكونها الأكثر استعمالاً في معظم الدراسات السابقة من بين وحدات تحليل المحتوى الأخرى، ولاعتقاده أنها أكثر ملائمة لأهداف هذا البحث.

٢- فئة التحليل: وقد اعتمد الباحث كل مهارة من قائمة مهارات الربط اللفظي، التي ينبغي توافرها في النشاطات اللغوية، فئة للتحليل، يتم على وفقها إجراء عملية التحليل.
٣- وحدة التعداد: وقد اعتمد الباحث التكرار وحدة لتعداد ورود الفكرة؛ فقرة كل مهارة من المهارات المتنبئة في أداة البحث تتحدد من طريق التكرار.
خطوات التحليل/ يشترط عند تطبيق الأداة أن تكون خطوات التحليل متسقة ومتتالية، وقد اتبع الباحث الخطوات الآتية:

- ١- قراءة محتوى النشاطات ومطالبها وأسئلتها لكل نص من نصوص كتاب اللغة العربية بجزأيه (الأول والثاني) قراءة جيدة؛ لمعرفة فكرة كل نشاط منها.
- ٢- القراءة مرة ثانية؛ لتعزيز الصورة في ذهن المحلل وتوضيحها.
- ٣- تأشير المهارات الموجودة في كل نشاط من النشاطات.
- ٤- إعطاء تكرار واحد لكل مهارة من المهارات الناتجة من عملية التحليل.
- ٥- تفرغ نتائج التحليل في استمارة التحليل؛ ليحصل كل حقل من حقول المهارات على عدد من التكرارات بناء على ما يتعلق بالفكرة التي يتضمنها.

خامساً/ ثبات التحليل

إن استخراج ثبات التحليل يعد شرطاً أساسياً للحصول على الموضوعية، والابتعاد عن الذاتية في التحليل، وكما يتصف التحليل بالثبات ينبغي أن يعطي النتائج نفسها، أو قريباً منها، إذا ما أعيد ثانية في الظروف نفسها، فالثبات إذن هو اتساق في النتائج (فاندالين: د-ت: ٤٤٩)، وثمة طريقتان لاستخراج ثبات التحليل، الأولى: الاتفاق عبر الزمن، والأخرى: الاتفاق مع محللين آخرين.

وبناء على ذلك، حسب الباحث الثبات بطريقة الاتفاق عبر الزمن، فقد حلل الباحث أسئلة المناقشة بعد ثلاثة أسابيع من التحليل الأول، وباستعمال معادلة كوبر (G-Cooper)؛ كانت نسبة الثبات للمهارات الفرعية في الجزء الأول (٩١%)، أما نسبة الثبات للمهارات الفرعية في الجزء الثاني فكانت (٨٩,٤٨ %) ، وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

ثبات التحليل، بطريقة الاتفاق عبر الزمن، لنشاطات كتاب اللغة العربية بجزأيه (الأول والثاني)

المهارة	ثبات الجزء الاول	ثبات الجزء الثاني
الأولى	٨٤,٥٦%	٨٧,٣٢%
الثانية	٨٨,٤٤%	٨١,١٢%
الثالثة	١٠٠%	١٠٠%
المتوسط	٩١	٨٩,٤٨%

وفي ضوء نتائج الثبات يمكننا أن نعد الأداة جيدة، لأن قيمة الثبات إذا بلغت (٧٥% فأكثر) عُدَّ الثبات عاليًا (عبد الهادي: ٢٠٠١م: ٣٨٨).

سادساً/ الوسائل الإحصائية

استعمل الباحث؛ لمعالجة البيانات، الوسائل الإحصائية الآتية:

- ١- حساب معامل ثبات التحليل بوساطة معادلة (G-Cooper).
- ٢- حساب التكرارات والنسب المئوية بوساطة (Microsoft Excel).

الفصل الرابع/ نتائج البحث، وتفسيرها، والاستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات:

يضم هذا الفصل عرضاً شاملاً للنتائج التي توصل إليها البحث، مع التفسير العلمي لهذه النتائج، وأسبابها المنطقية بحسب ما يراه الباحث، يتبع ذلك عرضٌ لعدد من الاستنتاجات التي استنتجت في ضوء تلك النتائج، وعدد من التوصيات، والمقترحات، التي ربما ستكون بحوثاً مستقبلية مكملة لهذا البحث.

أولاً/ نتائج البحث عرضها، تفسيرها، أسبابها:

١- عرض نتيجة البحث بموجب سؤاله

للإجابة عن سؤاله البحث؛ واستناداً إلى البيانات التي تم الحصول عليها من طريق تحليل النشاطات اللغوية، استعمل الباحث العدد الكلي للتكرارات، والنسب المئوية، مع تحديد خمسة

تقديرات لهذه النسب، للوصول إلى حكم مناسب على وزن كل مهارة، والتقديرات هي: (ممتاز من ٨١% فأكثر)، (جيد جداً من ٦١% إلى ٨٠%)، (جيد من ٤١% إلى ٦٠%)، (متوسط من ٢١% إلى ٤٠%)، (ضعيف من ٢٠% فأقل)، وكانت النتائج على النحو الآتي:
للإجابة عن السؤال الأول، الذي نصّه (ما مستوى درجة توافر مهارات الربط اللفظي في النشاطات اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط - الجزء الأول؟)، كانت النتائج بحسب ما موجود في جدولي (٢) و(٣).

جدول (٢)

العدد الكلي لتكرارات مهارات الربط اللفظي، ونسبتها المئوية، ووزنها في النشاطات اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط - الجزء الأول

العدد الكلي للنشاطات اللغوية في كتاب اللغة العربية - الجزء الأول	العدد الكلي لتكرارات مهارات الربط اللفظي	النسبة المئوية	الوزن
١٩٢	٣	١,٥٦ %	ضعيف

جدول (٣)

تكرارات مهارات الربط اللفظي في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط - الجزء الأول

ت	المهارات الرئيسية	المهارات الفرعية	التكرار
أولاً	مهارات الربط النحوي	١- بيان الربط الإحالي بوساطة الضمائر.	٢
		٢- بيان الربط الإحالي بوساطة أسماء الإشارة.	١
		٣- بيان الربط الإحالي بوساطة الأسماء الموصولة.	٠
		٤- تحديد الربط بالحذف بوساطة حذف الاسم.	٠
		٥- تحديد الربط بالحذف بوساطة حذف الفعل.	٠
		٦- تحديد الربط بالحذف بوساطة حذف الجملة.	٠
		٧- بيان الربط الإضافي باستعمال الأداة المناسبة لذلك.	٠
		٨- بيان الربط الاستدراكي باستعمال الأداة المناسبة لذلك.	٠
		٩- بيان الربط الزمني باستعمال الأداة المناسبة لذلك.	٠

مجلة الدراسات المستدامة. السنة (٧) المجلد (٧) العدد (٢) ملحق (١) نيسان. لسنة ٢٠٢٥م - ١٤٤٦هـ
عدد خاص بنشر بحوث المؤتمر العلمي الثامن تحت شعار (الإستدامة .. إستجابة الحاضر والمستقبل) وبعنوان (العمل التربوي
والأكاديمي في ضوء التنمية المستدامة - الفرص والتحديات) المنعقد حضورياً في بغداد بتاريخ ٨ / (شباط) / ٢٠٢٥م.

	١٠- بيان الربط السببي باستعمال الأداة المناسبة لذلك.		
٣	مجموع المهارة		
٠	١- تحديد الربط بالتكرار بوساطة تكرار الكلمة نفسها (التكرار المباشر).	مهارات الربط المعجمي	ثانيًا/
٠	٢- تحديد الربط بالتكرار بوساطة تكرار المعنى واللفظ مختلف (الترادف).		
٠	٣- تحديد الربط بالتكرار بوساطة الاسم الشامل.		
٠	٤- تحديد الربط بالتكرار بوساطة الاسم العام.		
٠	٥- تحديد الربط المعجمي باستعمال علاقة (التلازم الذِّكْري).		
٠	٦- تحديد الربط المعجمي باستعمال علاقة التضاد.		
٠	٧- تحديد الربط المعجمي باستعمال علاقة الجزء بالكل.		
٠	٨- تحديد الربط المعجمي باستعمال علاقة الجزء بالجزء.		
٠	مجموع المهارة		
٠	١- بيان الربط الصوتي بوساطة السجع.	مهارات الربط الصوتي	ثالثًا/
٠	٢- بيان الربط الصوتي بوساطة (الوزن والقافية)، في النصوص الشعرية.		
٠	٣- بيان الربط الصوتي بوساطة التكرار التركيبي (التوازي).		
٠	مجموع المهارة		
٣	المجموع الكلي		

للإجابة عن السؤال الثاني، الذي نصّه (ما مستوى درجة توافر مهارات الربط اللفظي في النشاطات اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط - الجزء الثاني؟)، كانت النتائج بحسب ما موجود في جدول (٤) و (٥).

جدول (٤)

العدد الكلي لتكرارات مهارات الربط اللفظي، ونسبتها المئوية، ووزنها في النشاطات اللغوية
المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط- الجزء الثاني

العدد الكلي للنشاطات اللغوية في كتاب اللغة العربية- الجزء الأول	العدد الكلي لتكرارات مهارات الربط اللفظي	النسبة المئوية	الوزن
٢١٤	٢	١%	ضعيف

جدول (٥)

تكرارات مهارات الربط اللفظي في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط- الجزء الثاني

ت	المهارات الرئيسية	المهارات الفرعية	التكرار
أولاً/	مهارات الربط النحوي	١- بيان الربط الإحالي بوساطة الضمائر.	١
		٢- بيان الربط الإحالي بوساطة أسماء الإشارة.	٠
		٣- بيان الربط الإحالي بوساطة الأسماء الموصولة.	٠
		٤- تحديد الربط بالحذف بوساطة حذف الاسم.	٠
		٥- تحديد الربط بالحذف بوساطة حذف الفعل.	٠
		٦- تحديد الربط بالحذف بوساطة حذف الجملة.	٠
		٧- بيان الربط الإضافي باستعمال الأداة المناسبة لذلك.	٠
		٨- بيان الربط الاستدراكي باستعمال الأداة المناسبة لذلك.	٠
		٩- بيان الربط الزمني باستعمال الأداة المناسبة لذلك.	٠
		١٠- بيان الربط السببي باستعمال الأداة المناسبة لذلك.	٠
مجموع المهارة			١
ثانياً/	مهارات الربط المعجمي	١- تحديد الربط بالتكرار بوساطة تكرار الكلمة نفسها (التكرار المباشر).	١
		٢- تحديد الربط بالتكرار بوساطة تكرار المعنى واللفظ مختلف (الترادف).	٠

مجلة الدراسات المستدامة. السنة (٧) المجلد (٧) العدد (٢) ملحق (١) نيسان. لسنة ٢٠٢٥م - ١٤٤٦هـ
عدد خاص بنشر بحوث المؤتمر العلمي الثامن تحت شعار (الإستدامة .. إستجابة الحاضر والمستقبل) وبعنوان (العمل التربوي
والأكاديمي في ضوء التنمية المستدامة - الفرص والتحديات) المنعقد حضورياً في بغداد بتاريخ ٨ / (شباط) / ٢٠٢٥م.

٠	٣- تحديد الربط بالتكرار بوساطة الاسم الشامل.		
٠	٤- تحديد الربط بالتكرار بوساطة الاسم العام.		
٠	٥- تحديد الربط المعجمي باستعمال علاقة (التلازم الذِّكْري).		
٠	٦- تحديد الربط المعجمي باستعمال علاقة التضاد.		
٠	٧- تحديد الربط المعجمي باستعمال علاقة الجزء بالكل.		
٠	٨- تحديد الربط المعجمي باستعمال علاقة الجزء بالجزء.		
١	مجموع المهارة		
٠	١- بيان الربط الصوتي بوساطة السجع.	مهارات الربط الصوتي	ثالثاً/
٠	٢- بيان الربط الصوتي بوساطة (الوزن والقافية)، في النصوص الشعرية.		
٠	٣- بيان الربط الصوتي بوساطة التكرار التركيبي (التوازي).		
٠	مجموع المهارة		
٢	المجموع الكلي		

٢- تفسير نتائج البحث:

يتضح من قراءة جداول النتائج النهائية للتكرارات، والنسب المئوية، والاوزان انخفاض مستوى درجة توافر مهارات الربط اللفظي - إن لم نقل انعدامها - في النشاطات اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط بجزأيه (الأول والثاني)؛ إذ لا تتعدى بأي حال من الأحوال المستوى الضعيف، وفيما يأتي بيان ذلك:

١- إن النشاطات اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط - الجزء الأول، لم تراعى مهارات الربط اللفظي في النص بنحو معتد به، كما أنها لم تستوف المهارات جميعها؛ سوى مهارات الربط النحوي وبثلاثة تكرارات فقط لكل مهاراتها الفرعية، أما المهارات الأخرى فلم تحظ بأي تكرار يذكر.

٢- إن النشاطات اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط - الجزء الثاني لم تراعى مهارات الربط اللفظي في النص بنحو معتد به، كما أنها لم تستوف المهارات

جميعها؛ سوى مهارات الربط النحوي، التي حصلت على تكرار واحد فقط لكل مهاراتها الفرعية، ومهارات الربط المعجمي، التي حصلت أيضاً على تكرار واحد فقط لكل مهاراتها الفرعية، أما مهارات الربط الصوتي فلم تحظ بأي تكرار يذكر.

٣- الأسباب المنطقية لنتائج البحث

في البدء يشير الباحث إلى أن نتائج هذا البحث جاءت منسجمة مع نتائج دراسات سابقة متعددة، أكدت في مجملها الاختيار العشوائي للنشاطات اللغوية، واعتمادها كثيراً على الأسئلة المباشرة، فضلاً عن تركيز محتوى كتب اللغة العربية على القيم الاجتماعية على حساب المعايير اللغوية، ومنها، على سبيل المثال لا الحصر: دراسة (الجريري-٢٠٠٢م)، ودراسة (إبراهيم-٢٠٢١م)، ودراسة (ناصر-٢٠٢٢م)، وغيرها.

وعليه؛ يمكن للباحث أن يُرجع نتائج هذا البحث إلى أسباب متعددة، من أهمها:

١- عدم التصديق بأن إنتاج النصوص إبداعاً تركيبياً يحتاج إلى إبداع تحليلي، يعتمد منهجاً راکزاً، وأدوات استقصاء ملائمة، تُحدّد العناصر التي ينبغي دراستها واستيعابها، ولا سيما نحن نتعامل مع متعلمين في مستقبل دراستهم التحليلية للنصوص.

٢- إغفال مصممي المقررات الدراسية لحقيقة مفادها أن من أهم الميزات التي ينبغي أن تتميز بها دراسة النصوص مساعدتها المتعلمين على تعرف وسائل ترابط تلك النصوص، وتعيين مرادفها، ومضادها، وأساليب تكرارها، ومصاحبة الكلمات بعضها لبعض، ومدى اتساق الألفاظ مع المعاني؛ فالمتعلمون أغلبهم قد لا يعانون كثيراً من قلة الأفكار، لكنهم يواجهون صعوبات حقيقية في إيجاد الترابط بينها.

٣- عدم الاكتراث بأهمية النشاطات اللغوية بوصفها مثيرات معرفية وانفعالية مهمة، لها أثر كبير في تنمية مهارات متعددة، ومنها مهارات الربط اللفظي، فإمكان كل سؤال أن ينمي مهارة ما، وبتكرار تلك الأسئلة يمكن للمتعلم أن يمتلك تلك المهارة، أما وجود أسئلة تتصف بالإجمال، فإنه لا يفي بالغرض المطلوب، ولا يحقق الهدف المرجو.

٤- اعتماد كتب اللغة العربية في كثير من موضوعاتها ونشاطاتها على الحفظ المباشر والاستظهار، مع العلم بأن الحفظ المباشر معرض دائماً إلى آفة النسيان، فضلاً عن أن أغلب النشاطات التي ترافق النصوص تركّز على سرد المعلومات، وتعتني بقواعد النحو أو الإملاء؛ وذلك لتنمية بعض الاتجاهات، والقيم، والمفاهيم اللغوية وهذا شيء جيد، ولكن الأفضل الاعتناء أيضاً بمجال تحليل النصوص، ومعرفة أدوات تماسكها وترابطها؛ لأهمية ذلك في عملية فهمها، وكذلك في الكتابة والتعبير لاحقاً.

ثانياً/ الاستنتاجات

من قراءة نتائج البحث، والتفسير العلمي لها، والأسباب المنطقية التي تقف وراءها؛ فإنه يمكن للباحث أن يستنتج: أن النشاطات اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط بجزأيه (الأول والثاني) لا تقيس مستوى فهم الطلبة للربط اللفظي في النص، ومدى قدرتهم على التعرف على كل نوع من أنواع ذلك الربط، وهي أيضاً لا تدربهم على ذلك كله؛ ومن ثم فإن هذه النشاطات اللغوية لا يمكنها أن تنمي مهارات الربط اللفظي عند طلبة هذا الصف بنحو فعال.

ووفقاً لذلك؛ لا يتوقع أن يسهم محتوى تلك النشاطات في بناء منظومة نصية متكاملة، قوامها التحليل وتعرف كيف تتربط الجمل وتتأزر لغرض أداء معنى معين؛ إذ مازال المحور الأساسي، والغاية السامية لتلك النشاطات التي ترافق النصوص القرائية هي الحفظ والاسترجاع؛ فلا توجد قاعدة علمية موحدة مبنية على مهارات الربط اللفظي في إعداد تلك النشاطات.

ومن ثم، كيف تنمو مهاراتها القراءة والكتابة -اللتان تستعملان العمليات العقلية نفسها- والمتعلم لا يعرف ماهية الربط وكيفية وأنواعه في النص، ولا سيما أن هذه الأمور تؤدي أثراً متبادلاً ومهماً في فهم النصوص المقروءة وتفسيرها حيناً، وفي عملية التعبير حيناً آخر، بمعنى أنها تعمل على تطوير القدرات القرائية والكتابية على حد سواء.

ثالثاً/ التوصيات

في ضوء نتائج البحث، واستنتاجاته؛ يوصي الباحث بالتوصيات الآتية:

- ١- إيجاد منهج علمي منظم وذو جدوى لاختيار نشاطات لغوية تراعى فيها مهارات الربط اللفظي بوصفها هدفاً رئيساً من أهداف تدريس النصوص.
- ٢- إعداد المدرسين لنشاطات إضافية خاصة بمهارات الربط اللفظي وتعرفها في النصوص المقروءة لتعويض النقص الموجود في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط.
- ٣- الاستفادة من الإسهامات التي قدمها هذا البحث، فيما يتعلق بحوثيات مشكلته، وخلفيته النظرية، وقائمة مهارات الربط اللفظي، ونتائجه، ومراعاتها، سواء ذلك في تأليف كتب اللغة العربية، واختيار محتواها وتدريسها، أو في الدراسات اللاحقة.
- خامساً/ المقترحات: يقترح الباحث تقويم النشاطات في كتب اللغة العربية للمرحلتين المتوسطة والإعدادية على وفق مهارات الربط اللفظي، أو على وفق معايير ومهارات أخرى، كمهارات التحليل الأدبي، أو مناهج التحليل الأدبي، وسواها.

مصادر البحث

١. إبراهيم، أزهار حسين: "تقويم كتاب اللغة العربية للصف الثالث المتوسط وفقاً للمعايير اللغوية والاجتماعية في العراق من وجهة نظر مدرسين الكتاب ومدرساته"، مجلة كلية التربية، العدد ٤٢، الجزء ١، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠٢١م.
٢. ابن الأثير، ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، د-ت.
٣. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، قَدَمه: أحمد فارس صاحب الجوانب، دار صادر، بيروت، د-ت.
٤. أبو زنيد، عثمان: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠١٠م.
٥. أبو غفرة، محمد سالم: السبك في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠م.
٦. أبو غزالة، إلهام، وعلي خليل الحمد: مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند، ولفجانج دريسلر)، مطبعة دار الكاتب، نابلس، ١٩٩٢م.
٧. البحيري، سعيد حسن: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، القاهرة، ط٢، ٢٠١٠م.

٨. بوجراند، روبرت: النص والخطاب والأجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.
٩. جاب الله، علي سعد، وآخرون: الأنشطة اللغوية أنواعها معاييرها استخداماتها، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٥م.
١٠. الجرجري، عبدالله علي إبراهيم: "مشكلات تدريس المطالعة في المرحلة الإعدادية في العراق ومقترحات علاجها"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية - ابن رشد، ٢٠٠٢م.
١١. الجيلالي، حسان: "أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد ٩٠، جامعة الوادي، الجزائر، ٢٠١٤م.
١٢. حبيب الله، محمد: أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق، دار عمّار، عمان، ٢٠٠٠م.
١٣. حسان، تمام: البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م.
١٤. حمودة، طاهر سليمان: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، القاهرة، ١٩٨٢م.
١٥. الخزرجي، سليم إبراهيم: أساليب معاصرة في تدريس العلوم، دار أسامة، عمان، ٢٠١١م.
١٦. خطابي، محمد: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ١٩٩١م.
١٧. الخليفة، حسن جعفر: المنهج المدرسي المعاصر، مكتبة الرشد، ط ٥، ٢٠٠٥م.
١٨. الدسوقي، إبراهيم محمد، ومحمد عزيز الرحمن: "التماسك النصي ودوره في إنتاج الدلالة"، مجلة كلية اللاهوت، المجلد ٤، العدد ٧، جامعة بابل، بابل، ٢٠١٨م.
١٩. الدليمي، طه علي، عبد الرحمن الهاشمي: المناهج بين التقليد والتجديد تخطيطاً تقويمياً تطويراً، دار أسامة، عمان، ٢٠٠٨م.
٢٠. دومينيك، مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، مطبعة الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، النشر: دار الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٨م.
٢١. ديشين، أندريه جاك: استيعاب النصوص وتأليفها، ترجمة: هيثم لمع، المؤسسة الجامعة للدراسات، بيروت، ١٩٩١م.
٢٢. الراجحي، عبده: النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦م.
٢٣. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٢٤. الزناد، الأزهر: نسيج النص (بحث ما يكون الملفوظ نصاً)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٣م.

٢٥. الزاوي، خالد: اللغة العربية، مؤسسة طيبة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٢٦. سليمان، عدلي: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩م.
٢٧. السيد، صبري إبراهيم: مدارس نحوية و لغوية - عربية وغربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١١م.
٢٨. شبل، عزة: علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٢٩. الشبول، عبدالله خليل: "الروابط اللغوية في رواية نبوءة فرعون لميسلون هادي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الآداب، إربد، ٢٠١٨م.
٣٠. الصالح، محمد: نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقه، دار الهدى، الجزائر، ١٩٩٩م.
٣١. الصبيحي، محمد الأخضر: المدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه، مطبعة الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، النشر: دار الاختلاف، الجزائر، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨.
٣٢. عباس، حيدر فاضل: "الاتساق في الصحيفة السجادية - دراسة في ضوء لسانيات النص"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٤م.
٣٣. عبد الحق، سوداني: "أدوات الاتساق وآليات الانسجام في القصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، ٢٠٠٩م.
٣٤. عبد العزيز، محمد حسن: المصاحبة في التعبير اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠م.
٣٥. عبد الفتاح، مروى مصطفى: "تصور مقترح في تفعيل بعض الأنشطة اللغوية بكتاب اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي"، مجلة كلية التربية، العدد ١٣، جامعة بورسعيد، كلية التربية، ٢٠١٣م.
٣٦. عبد المجيد، جميل: البدیع بین البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٨م.
٣٧. عبد الهادي، نبيل: القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي، دار وائل، عمان، ط٢، ٢٠٠١م.
٣٨. عبدالكريم، جمعان: إشكالات النص (المداخلة أنموذجاً) - دراسة لسانية نصية -، النادي الأدبي بالرياض، والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٩م.
٣٩. العزاوي، رحيم يونس: القياس والتقويم في العملية التدريسية، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٧م.
٤٠. عفيفي، أحمد: نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م.
٤١. العقابي، محمد عزيز: "المعايير النصية في خطب نهج البلاغة"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٣م.
٤٢. العمر، عبد العزيز سعود: لغة التربويين، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ٢٠٠٧م.

٤٣. فاندالين، ديو بولد: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دت.
٤٤. فانداليك، تون: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.
٤٥. فرج، حسام أحمد: نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٤٦. فضل، صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة (١٦٤)، الكويت، ١٩٩٢م.
٤٧. الفقي، صبحي إبراهيم: علم اللغة النصي (دراسة تطبيقية على السور المكية)، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٤٨. فكرون، رقية: "التمارين اللغوية في مناهج الجيل الثاني-كراس نشاطات اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي أنموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠١٨م.
٤٩. الفهيد، عبدالله بن سلمان: تقويم الأنشطة التعليمية لمقرر لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين، المجلة العلمية ، المجلد ٣٧، العدد ٥، جامعة أسيوط، كلية التربية، ٢٠٢١م.
٥٠. القزويني، الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبدیع، دار الكتب العلمية، بيروت، د-ت.
٥١. قیاس، لیندة: لسانيات النص (النظرية والتطبيق)، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٩م.
٥٢. مراد، يوسف: مبادئ علم النفس العام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٨م.
٥٣. ناصر، علي عبد داخل: "مهارات الوعي اللغوي في كتاب اللغة العربية للصف الثاني المتوسط دراسة تحليلية-تقويمية"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ١٣، العدد ٢، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٢م.
٥٤. النبهان، موسى: أساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٤م.
٥٥. النحاس، مصطفى: دراسات في الأدوات النحوية، شركة الربيعان، الكويت، ط٢، ١٩٨٦م.